من بين يديه ومن خلفه فسر قوله تعالى وتقلبك في الساجدين وروي انه صلى الله عليه
وسلم كان يستوي في نظره في الضوء والظلمة وانه كان يرى من الثريا احد عشر نجما
وكان موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم بعد تجلي الله له يبصر النملة على الصفاء في الليلة الظلماء
مسيرة عشر فراسخ وصارع صلى الله عليه وسلم ركانة وكان اشد اهل وقته فصرعه وصارع
اباه ركانة ثلاث مرات كل ذلك يصرعه صلى الله عليه وسلم

فصل

في صفة ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكائه وعلامة رضاه
وسخطه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضحك وكان ضحكه التبسم
وغايته ان يبدو نواجذه قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى لهواته انما كان يتبسم وسبق من حديث ابن ابي هالة انه كان
يفتر عن مثل سنا البرق او عن مثل حب الغمام وهو البرد وكان يرى كالنور يخرج من ثناياه
واما بكاؤه صلى الله عليه وسلم فثبت عن عبد الله بن الشخير قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء وعن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل
قال فاني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى بلغت وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تهملان صلى الله
عليه وسلم وفي حديث الاستسقاء انه صلى الله عليه وسلم سجد فجعل ينفخ ويبكي ويقول
رب لم تعدني وانا فيهم لم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك
وثبت انه صلى الله عليه وسلم بكى عندما رفع اليه ابنه ابرهيم وهو يجود بنفسه وعند
موت ابن ابنته وعند تقبيله لعثمان بن مظعون وهو ميت وعند ما نعي اليه اصحاب
اهل غزوة مؤتة وكله من غير صوت وروي انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب
زيد بن حارثة انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فلما رأته ابنته اجهشت
في وجهه فانتحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه ما هذا يا رسول
الله قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه واما علامة رضاه صلى الله عليه وسلم فكان اذا

الشخير

سُرّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وبرقت اسارير وجهه سرورا واما علامة سخطه
ففي حديث وصف ابن ابي هالة انه صلى الله عليه وسلم كان بين حاجبيه عرق يدره
الغضب وانه كان اذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه وانه كان يتغافل عما
لا يشتهي ولا يؤيس منه وفي غيره انه صلى الله عليه وسلم اذا غضب احمر وجهه حتى كأنه
العرق وربما خسف لونه واسود وبكت عند غضبه من مس لحيته وعن علي
كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يكره قال الحمد لله
على كل حال من الاحوال واذا رأى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فصل

في صفة لباسه صلى الله عليه وسلم الازار والقميص والرداء
والعمامة والخاتم والنعل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه
يوم الجمعة ثم يسميه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه
اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وكان اذا اتزر يضع
صنفة ازاره على فخذه اليسرى وكان ازاره الى انصاف ساقيه قال حذيفة بن اليمان اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعضلة ساقي او ساقه فقال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل
فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين وكان قميصه فوق الكعبين مطلق الازرار وكمه
الى الرسغ وكان يتقنع بردائه وربما خالف بين طرفيه على عاتقه الايسر وكان اذا
اعتم يدير كور العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخي لها ذؤابة بين كتفيه وكان
يتختم في يمينه ويقول اليمين احق بالزينة من الشمال وربما تختم في شماله وكان يجعل فص
الخاتم في بطن كفه وكان يبدأ في لبس خفيه ونعليه باليمين وفي الخلع باليسار ونهى
عن المشي في نعل واحدة او خف واحد وان ينتعل الرجل قائما

فصل

وامر صلى الله عليه وسلم باحفاء الشوارب واعفاء اللحى وكان يجز شاربه ويقلم ظفره
ويحلق عانته ويتحرى لذلك يوم الجمعة ووقت لهم في ذلك ان لا يتركوا اكثر من اربعين
يوما وكان اذا احتجم او اخذ من شعره او ظفره بعث به الى البقيع فدفنه

فصل

ولم يحلق صلى الله عليه وسلم رأسه الا لحج او عمرة ووفرته تارة تجاوز له الخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)